٢٢

تجليات الإعلامية في آيات الإعجاز العلمي

م.د مصطفى صباح مهودر

كلية التربية ـ جامعة ميسان

الملخص :

عُني هذا البحث دراسة معيار الاعلامية في آيات الاعجاز العلمي ، إذ يعد هذا المعيار من أهم المعايير السبعة لا على مستوى المفهوم فحسب بل على مستوى التطبيق ، فتكمن جمالية على مستوى التطبيق لبيان دلالته الواسعة .

لا يعتمد هذا المعيار على البناء اللغوي أو التركيب اللغوي في الدرجة الاساس ، بل يعتمد على السياق الثقافي وكذلك المستوى الذهني ؛ لأنه يقتضي وجود طرفي المعادلة اللغوية ، فهو ليس مغلق على طرف واحد ، فالإعلامية تعني توقع أو عدم توقع المعلومات الموجودة في النصّ ، فكلما كان النصّ المعجز يحتوي على معلومات تتسم بالجدة والتنوع كلما كان ذا اعلامية مرتفعة والعكس كلما كان النصّ يحتوي على معلومات محتملة اصبح ذا اعلامية منخفضة ، لذا قسمت الدراسة على تمهيد ومحورين اساسيين:

تناول التمهيد علاقة القران بالعلم ، أهم المضامين التي تناولها القران في ما يخص العلم .

تناول المحور الأول : مفهوم الاعلامية في اللغة وفي الاصطلاح وعند العرب والغرب مع بيان درجات الاعلامية ووسائل خفضها .

المحور الثاني تتطبيق هذا المعيار على بعض من آيات الاعجاز العلمي لمعرفة مدى قوة اعلاميتها وخصوصاً بعد ظهور الاكتشافات العلمية الحديثة ما جعل بعض التفاسير القديمة عاجزة عن تفسير بعض القضايا العلمية ، فكان غير المتوقع هو اساس تلك الاكتشافات ، ثم ختمنا دراستنا بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث مع عرض قائمة المصادر والمراجع .

التمهيد: القران والعلم .

عند تصفح كتاب الله عز وجل نجد أننا أمام حشد من الآيات التي تعالج كل ما يخص الامور العلمية مقسمة وفق أبعاد أربعة :

يتناول البعد الأول المسائل المتعلقة بحقيقة العلم وآفاقه وأهدافه فيما يعرف بفلسفة العلم ونظرية المعرفة .

والبعد الثاني يتناول منهج الكشف عن الحقائق العلمية المختلفة .

أما الثالث يعرض القوانين في مجالات العلم المختلفة كالطبيعة والجغرافية وعلم الحياة ما يسمى بالعلوم الصرفة .

والاخير يتناول كيفية استخدام هذه السنن والقوانين ، فيكون كل بعد له ارتباط بالآخر بشكل من الاشكال .

فالقران فيه حقائق علمية كبيرة فنجده كتاباً في الجغرافيا ، وفي التاريخ ، والطب ، الرياضيات ، وفي أي حقل من حقول المعرفة ، إذ أنه عالج مسألة العلم بطريقة مركبة تمتد إلى الأبعاد كافة بما لا يقبل إنكاراً [١] .

وبذلك فان القران الكريم لا يقتصر على الهداية فقط في مجالات الاعتقاد والتشريع والتأمل الداعي إلى اكتساب المعارف كما اشار بعضهم الذين ينكرون بعض الامور العلمية ، إنما نجد إشارات واضحة إلى حقائق العلوم العلمية على الرغم أن المسلمين لم يكونوا هم السابقين في اكتشاف هذه الحقائق العلمية ، فالقران دعاهم وحثهم على التأمل والتنقيب والبحث في كثير من المواضع ، يقول عز وجل ((**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ**)) (العنكبوت ٢٠) .

ولا يعني ذلك أن نبخس جهود علماء المسلمين إذ أنهم قاموا بدورهم حينما استجابوا لدعوة القران ، وحاولوا للوصول إلى بعض الحقائق العلمية ، وأثْروا الحركة العلمية الانسانية ، وابتكروا المنهج العلمي الذي يعُد من أعظم الانجازات ، إذ كانت بمثابة المرتكزات التي قامت عليها النهضة العلمية الحديثة .

وقد حقق العرب المسلمون في هذا المجال خطوات متقدمة وسبقوا غيرهم لاسيما الاوربيين ، الذين استثمروا ما ترجم لهم أي ما ابدعه المسلمون ، فلولا المسلمون لتأخرت مسيرة التطور قروناً عديدة [٢] .

فالقران الكريم يحتوي على الكثير من الآيات العلمية التي تعد معجز في وقت نزولها وفيما بعد من تطور للعلوم العلمية ، ولا نقصد من الآيات المعجزة أنها تبحث في الامور الخارقة للعادة في وقت نزولها نحو عصا موسى (ع) أو عدم احراق النار لابراهيم (ع) على حد تعبير السيوطي[٣] (٩١١هـ) ، إنما نقصد بها الآيات التي نزلت في عصر النزول والتي فسرت كثيراً من الامور العلمية الطبية الكونية فيما بعد ، فالآيات العلمية التي تعد من المعجزات الربانية لها بعض الشرط :

اولاً هي من الله تعالى فلا يقدر عليها غيره ، وليس للنبي (ص) فيها يدٌ بها .

ثانيا أن تكون ناقضة للعادة التي اعتاد عليها الناس[٤] ، والتي فهمت فيما بعد ، وهي من شروط الاعلامية التي سوف نشير إليها في محورها.

اذن نبحث في بعض الآيات العلمية التي جاءت مطابقة للتطور العلمي والتي فسرت لنا كثير من الامور المبهمة على مر الزمن .

المحور الأول ـ مفهوم الاعلامية :

الاعلامية في اللغة مشتق من مادة (علم) ، و((العِلْمُ : نَقيضُ الْجَهْلِ ، عَلِمَ عِلْماً ، وعَلُمَ هُوَ نَفْسُهُ ، ورَجُلٌ عالِمٌ وعَلِيمٌ مِنْ قَوْمٍ عُلَماءَ فِيها جَمِيعاً)) [٥].

إذ إنّ المادة اللغوية تدل على الاخبار بما هو غائب عن المخاطب ، ولم يبتعد كثيراً المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي ، فنلحظ أن هذا المصطلح عرف بتعريفات عدّة ضمن علم اللغة النصّي ؛ لكونه معياراً اساسياً من المعايير النصّية السبعة التي وضعها العالم الغربي (بوجراند) والعالم (دريسلر) في كتابيهما (النصّ والخطاب والإجراء) ، إذ اقترحا عدّة معايير لجعل النصّ يتسم بالانسجام والتماسك والترابط ، عندما عرفا النصّ بأنه ((حدث تواصل يلزم لكونه نصّا أن تتوافر له سبعة معايير للنصّية مجتمعة ، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير ، وهي : السبك ، الحبك ، القصد ، القبول ، الإعلام ، المقامية ، التناص)) [٦].

واشار بوجراند إلى أن معيار (السبك والحبك) لهما صلة وثيقة بالنصّ ، ورعاية الموقف (المقام) ، والتناص هما نفسيان ، أما الاعلامية فهو حسب التقدير [٧] .

الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح صنف هذه المعايير إلى ثلاثة اصناف : الأول يتصل بالنصّ وهما (السبك والحبك) ، والثاني يتصل بمنتج النصّ ومتلقيه هما المقصدية والمقبولية ، والثالث يتصل بالظروف المحيطة في انتاج النصّ وهي الاعلامية والمقامية والتناص [٨].

ويمكن ان تصنف هذه المعايير إلى عناصر لها علاقة باللغة ويشمل معيار السبك (الترابط الشكلي) ، والحبك (الترابط الدلالي) ، والتناص (العلاقة بالنصوص الاخرى) ، والسياق النصّي (ما يعرفه منتج النص ومتلقيه حول النصّ) ، وعناصر لها علاقة بالاتصال وهي القصدية(قصد منتج النص وغايته) ، والمقبولية (درجة قبول النصّ من المتلقي) ورعاية الموقف والاعلامية والسياق المعرفي [٩].

فالمعنى الاصطلاحي للإعلامية يشير في تعريف بوجراند إلى ((العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية ، أو الوقائع في عالم نصّي في مقابل البدائل الممكنة . فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل ، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال))[١٠] .

بمعنى أن المعلومات المتوافرة في النصّ إذا كانت متوافرة وغير جديدة في طرحها يكون النصّ ذا اعلامية منخفضة الدرجة ، أما إذا كانت غير معتادة فتتمثل بدرجة عالية في الكفاءة ،أي كثرة البدائل مقابل قلة البدائل وهذا ما نلحظه في تعريف العالم بوجراند ، أي معرفة الادوات التي يمتلكها المتلقي المتعلقة بالنصّ جديدة أم لا ، من ثم يعرفها تعريفاً آخر لا يختلف كثيراً عن الأول بشيء من التفصيل بالقول ((ناحية الجدّة أو التنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف . فإذا كان استعمال نظام في صياغة نصّ ما يتكون من الهيئة التي تبدو عليها العناصر المستعملة في وقائع صياغة هذا النصّ ، فإن إعلامية عنصر ما تكمن في نسبة احتمال وروده في موقع معين (أي إمكانه وتوقعه) بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من وجهة النظر الاختيارية . وكلما بعُد احتمال الورود ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية))[١١] .

فهي ترتبط بالتفاعل المتبادل بين المتلقي والنصّ ، فهو الذي يحدد قبول النصّ أو رفضه بأهمية المعلومات ، فكلما كانت جديدة أو قليله على المتلقى كلما ارتفعت نسبة الاعلامية ؛ لانها لا تكفي المتلقي بما يتشوق لمعرفتهِ ، ولا يعني ذلك أن منتج النصّ يجعل النصّ صعب في محاولته كسر توقع المتلقين ما يقوده إلى الفشل في معرفة مقصود النصّ ، ومن ثمّ نبتعد عن الغرض الخاص به ، ولا يعني أن عليه أن يجعل النصّ سهلاً في محتواه ، إنما عليه أن يكون على قدرٍ مناسبٍ للمتلقي .

فالتوجيه الذي حصره دي بوجراند (عدم التوقع) يجعل من الاعلامية محدودة في مجالها ، إذ أن بعضهم أشار إلى مفاهيم أخرى للإعلامية ، منها :

١. يحمل صفة الإعلامية بمعناها العام ، بمعنى أن لكل نصّ رسالة خبرية ، فالأخبار هو الغرض الاولي الموجود لكل كاتب .
٢. المفهوم الثاني يشير إلى الجدة في المعلومات وعدم التوقع التي تظهر في النصوص وهي ما اشار إليه دي بوجراند.
٣. المفهوم الثالث ينطلق من فكرة الدعاية لـ ضد شخص ما أو فكرة أو لمذهب.

فالجانب الابداعي أو الادبي لا يدخل ضمن المفهوم الأول والثالث ، إذ أنها تؤدي دوراً في الاخبار والدعاية فهي نصوصاً اعلامية بلا شك ، فهي تحمل قيمة خبرية للنصّ ، وكسر المتوقع ومخالفة المعتاد في المضمون والصياغة [١٢].

اشار الجاحظ (٢٥٥هـ) إلى كسر افق المتوقع وغرابة المألوف ، يقول ((لأن الشّيء من غير معدنه أغرب ، وكلما كان أغربَ كان أبْعدَ في الوهْم ، وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف ، وكلما كان أطرف كان أعجب ، وكلما كان أعجب كان أبدع)) [١٣] .

البلاغيون العرب اشاروا في بعض المواضع إلى هذا النوع من التوقع عن طريق تناولهم المعلومات المعتادة وغير المعتادة التي هي جوهر هذا المعيار ، وهو ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ) عندما ميز بين النصّ المحتمل الدلالات و النصّ المحتوي على معنى واحد ، يقول ((واعْلَم أنه إذا كان بينا في الشئ أنه لا يَحتمِل إلاّ الوجهَ الذي هو عليه حتى لا يُشْكل ، وحتى لا يحتاج في العلم بأن ذلك حقُّه وأنه الصوابُ إلى فكر وروية فلا مزَّيةَ . وإنّما تكون المزّية ويجبُ الفضلُ إذا احتمل في ظاهره / الحال غيرَ الوجه الذي جاء عليه وجهاً آخر ...)) [١٤].

ـ **مستويات الاعلامية** : حدد علماء النصّ ثلاث مراتب للإعلامية اعتماداً على مقدار التوقع الحاصل لدى المتلقي ، وهي :

١. إعلامية الدرجة الأولى أو منخفضة الدرجة : وهي ما عبر عنها بوجراند ((المحتوى المحتمل لتركيب محتمل))[١٥]، إذ أنّ هذا النوع يتسم بالسهولة من ناحية الصياغة ما يجعل النصّ منخفض اعلامياً ومثال على ذلك كثير من الوقائع التي نعيشها في حياتنا اليومية التي يمكن أن نتنبأ بها بسهوله نحو عبارة (تمهل) في الاشارات المرورية فهي سهلة التنبؤ[١٦] ما يجعلها تتسم بالوضوح التام في الكلام ؛ لأنها متوقعة لدى المتلقي ولا يوجد أي بديل قوي يخالف هذا التوقع ، وهو ما عبر عنها بوجراند بتحققها ((في العوالم الواقعية حيث توجد بدائل كثيرة ويحدث ذلك عند اختيار بديل في الدرجة العليا من الاحتمال . ولنا في كل هذه المجالات قدر ضئيل من الاهتمام يتمثل في درجة المشاركة الادراكية العقلية التي تأتي عن عدم الجزم)) [١٧].

٢. إعلامية الدرجة الثانية أو منخفضة الدرجة : وهو ما عبر عنها بوجراند ((المحتوى غير المحتمل في التركيب المحتمل أو المحتوى المحتمل في التركيب غير المحتمل))[١٨] ، إذ يحدث في بعض المواضع لحالات غياب النصّ أي غياب بعض الأدلة التي ترشد المتلقي لاختيار البديل ، فيعتمد على قوة الانتباه للمتلقي وهو معياراً طبيعياً للاتصال بين النصوص [١٩].

٣. إعلامية الدرجة الثالثة أو مرتفعة الدرجة : وهو ما عبر عنها بوجراند ((المحتوى غير المحتمل في التركيب غير المحتمل)) [٢٠]، يتسم هذا النوع بالصعوبة في أول الأمر لكون الخيارات خارج الاحتمالات ، وقليلة الحدوث ما تتطلب القدر الكبير من الاهتمام ما يجعل قراءة النصّ أكثر امتاعا ، ويقسم علماء النصّ هذا النوع إلى قسمين هما : الانقطاعات التي تكون خالية من المادة ، والمفارقات التي تكون المعلومات الموجودة في النصّ غير مذكورة لدى المتلقي ما تتطلب جهداً عالياً لكشف ما موجود في النصّ [٢١].

ـ خفض الاعلامية :

وضع العالم (بوجراند) عدّة طرق لخفض اعلامية النصّ ؛ وذلك عند تكون بعض العناصر النصّية الموجودة غير متوقعة تماماً ، فيتعين على المتلقي أن يتخذ أحدى الطرق :

١. الخفض الرجعي : وهو أن يعود القارئ أو المتلقي إلى بعض العناصر الواردة في الماضي ، بمعنى عودة القارئ إلى مخزونه الفكري بما قراه سابقاً فتفتح ما بُهِمَ عليه .

٢. الخفض التقدمي: بمعنى النظر إلى الامام بغية العثور على عناصر نصّية تفتح ما بهم على القارئ .

٣. الخفض الخروجي : هو أن يعتمد المتلقي على بعض العناصر عن طريق الخروج من إطار الموقف الحاضر بالاعتماد على سياق الموقف [٢٢].

ـ آلية فهم الإعلامية في ضوء النص القرآني.

ليس غريباً أن نضع عنواناً كهذا للإعلامية على الرغم من غرابته في ضوء لسانيات النص لاسيما عند دي بو جراند ، إلاّ أنّنا بصدد وضع المفارقة في تطبيق الإعلامية بين نصوص اللغة الأصلية التي وضع بها وطبق عليها ، وبين نص ديني يختلف بأبعاده المعرفية وغاياته الوظيفية في تهذيب الإنسان والوصول به نحو الكمال.

والمفارقة لا تبدأ من ناحية التطبيق ، فيمكن تطبيق الإعلامية على النصوص كلها ، اللغة العادية والفلسفية والدينية معاً، ولكن تبدأ من ناحية المفهوم وما يعتريه بعض الغموض ؛ لأن فهم المفهوم يتعلق بدرجات الإعلامية التي هي من أهم نتائج الإعلامية.

ومما له علاقة بالمفارقة هو محورية صدور زمان ومكان النصّ المراد معرفة إعلاميته ، فتطبيقات الإعلامية من وجهة نظر لسانية غربية تتعلق بنصوص اللغة اليومية الآنية وعلى حدّ تعبير (

سوسير) (التزامنية) ، أمّا من وجهة نظر لسانية أخرى فإن أغلب نصوص اللغة العربية قديمة لاسيما النص القرآني.

وإذا كان كذلك فإنّ تطبيق الإعلامية بشكل عام من دون تمييز الفرق بين النصوص الغربية في أصل وضع النظرية وبين النص القرآني أمر خارج عن حدود العدالة أو بتعبير آخر أمر يجهل الفرق بين النصوص ، فالنص القرآني له خصوصية الزمان والمكان وله مصداقية زمانية ومكانية ، فمن دون معرفة أو مراعاة ذلك لا يمكن فهم الإعلامية ؛ وذلك أذا اقتصرنا على ما ورد في أصل النظرية سيكون هناك شبهة عدم وجود إعلامية من درجات مختلفة أو على مستوى عال.

ومن أجل ذلك ينبغي ايجاد آلية معينة لفهم الإعلامية في ضوء النص القرآني.

١ـ آلية السُلّم القُرآني:

يقصد بذلك أنّ فهم النص القرآني يحتاج إلى طوي مراحل للوصول إلى الفهم القرآني أو الفعل الانجازي على حد تعبير التداولية ، وقد يراد من السلمية هو إن القرآن الكريم ((قد رتّب مطالبه المعرفية الفكرية والعقدية والشرعية والاخلاقية بصورة متداخلة...)) [٢٣]

وهذا التدرج لا يتعلق بالقرآن كله مجموعاً فحسب ، بل الآية الواحدة فيها من السير المعرفي التدرجي سواء كان الفهم قديماً في عصر النزول أم حديثاً في وقت التطور العلمي والتكنلوجي، وهذا يعني أن السلّمية تميل إلى التنوع في مراتبها المعرفية.

وتتجلى أهمية السلّمية في فهم الإعلامية ، إذ إنها تعين المتلقي على فهم الإعلامية ودرجتها فإذا فهم المتلقي السير المعرفي المتمثل في الاعلامية فحينئذٍ يعرف المتلقي اعلامية النص القرآني كله، ففي بعض الآيات عندما تقرأها يتبادر إلى الذهن أن ليس فيها اعلامية كما في سورة الحمد أو التوحيد أو القصص القرآنية مثلاً.

ولكن بمجرد معرفة السير المعرفي الذي يقتضي وجود مقدمات ضرورية لازمة لفهم النص القرآني والذي ينطلق بحسب مستويات الفهم ومراتبه من العبارة إلى الاشارة يتضح معنى الإعلامية، فضلاً عن ذلك فأنها (السلّمية) توسع نطاق الفهم كي يحقق الاعلامية التي لا يتحقق في بعضها عند سماع الآية أو النص كله.

ومن هنا فإنّ السلّمية تعلمنا دائما الرجوع إلى الوراء لفهم بعض المقدمات الضرورية حتى يتبين لنا حقيقة المفردة القرآنية وحقيقة الدلالة القرآنية وهذه لازمة أيضاً لفهم الاعلامية ، فمن دون ذلك تبقى مسألة الفهم الاعلامي ينقصه الفهم الكلي.

من هنا نعرف أنّ السلّم القرآني ، إمّا أن يكون ذاتياً أي يتعلق بذات النص نفسه وبتعبير آخر انها (السلمية الذاتية) ((تبدأ بالقران وتنتهي به ، بمعنى أنها نظام داخلي للسير المعرفي فيه...))[٢٤] ، وهذا يعني ان القرآن يوضح نفسه بنفسه بوصفه مرجعية معرفية ، فكثير من الآيات لا يتضح معناها الا من خلال آيات اخرى تبين وتوضح المستوى المعرفي فيها أو يكون غيرياً يتعلق بما هو خارج النص ، وهو ما يتعلق بالعلوم الاخرى التي تعد بمنزلة علوم بارزة في بيان بعض الحقائق ، وتلك العلوم اغلبها تتسم بالعلمية ومعنى ذلك ((أن يكون القرآن طريقا للكشف عن الاسرار المعرفية في المجالات الاخرى ...))[٢٥].

وهذا النوع من السلّمية يتعلق بما نحن بصدده في بيان الآيات التي تمتلك صفة الاعجاز العلمي ، فالقرآن الكريم ذكر بعض الملامح والاسرار العلمية في طيات حديثه عن بعض الظواهر الطبيعية أو أنه يصف حال المشركين أو الكفار بمعونة ملحظ علمي ، ولم يكن هدفه بيان الطبيعة بل استعمل ذلك بصورة كاشفية أي أنه حاول أن يكشف :

١ـ القران ليس من النبي ، إنما هو وحي منزل.

٢ـ بيان الحقائق الطبيعية الاعجازية التي لم تكن معروفة لدى العرب آنذاك.

٣ـ ابراز ملامح التشبيه في مرحلة التنزيل وبيان الاسرار في المستقبل.

لكن في ضوء ذلك يبقى السؤال الهام ، هل السير المعرفي وفق السلّم القرآني مكتمل في مرحلة التنزيل؟

لاشك في ذلك أنّ القرآن الكريم له مرحلتان في ما يتعلق بفهم معارفه

١ـ الفهم في مرحلة التنزيل ٢ـ الفهم المصداقي

في ضوء هذا التقسيم نعرف أن معارف القرآن لا يمكن فهمها فقط في العصر الحديث وكذلك لا يمكن فهمها فقط في مرحلة التنزيل ، ففي كل عصر له مفهوم عام ومصداق ينطبق عليه، لذلك السير المعرفي ينبغي أن يبدأ بمرحلة التنزيل موصولاً بمرحلة الفهم المصداقي ، علاوة على ذلك ما يتعلق بالقرآن من مستويات ومراتب لفهم معارفه.

والقول الذي يذهب إلى أنّ فهم الآيات الاعجازية يقتصر على العصر الحديث قد يخلق فجوة في فهم الاعجاز او بتعبير آخر يحدث فجوة معرفية أو مفهومية في الآيات القرآنية ، وحينئذ تنتفي صفة الإعجاز فيما يتعلق بتلك الآيات في عصر النزول ؛ لأنّ المتلقي يجهل موضوع الاعجاز في الآية وعليه يمكن القول أنّ فهم تلك الآيات ضمن قاطع معرفي واحد لا يحقق للإعلامية الفهم

الصحيح إلاّ اللهم إذا رجعنا إلى مفهوم أو آلية السلّم القرآني التي تتيح لنا اختلاف المفهوم أو المصداق في كل عصر.

وعليه تعتمد الإعلامية في هذه الالية لفهمه بشكل صحيح على المتلقي والذي يقسم على قسمين:

١ـ المتلقي غير المتخصص الذي لا تتحقق لديه الإعلامية بشكلها الصحيح او بمفهومها الصحيح ، وربما تتحقق لديه اعلامية بمستوى دون الفهم الصحيح في حين متلق آخر تكون لديه اعلامية بمستوى عال من جهة الفهم ، وهذا يرجع إلى أن بعض النصوص أو قل بعض الآيات تتطلب فهما خاصاً تتجاوز مرحلة التفسير إلى مرحلة أعلى وهي مرحلة التأويل أو بتعبير أدق النص القرآني قائم على أربعة مستويات (العبارة ، الاشارة ، واللطائف ، والحقائق) وهذه المستويات تمثل البعد المعرفي والسير المفهومي لتحقيق الفهم الصحيح ، فالمتلقي غير المتخصص لايمرُّ الاّ بواحدة وهي العبارة أمّا المستويات الاخرى تتطلب متلقيا آخر .

٢ـ المتلقي المتخصص الذي يتبع السير المعرفي بشكل صحيح من اجل الوصول إلى الفهم الحقيقي أو قل الفهم الحكائي وهو دون الفهم المعاين أو الحقيقي ؛ لأن الفهم الحقيقي ربما محصور بفئة معينة والتي امتدحها القرآن :{**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ..**}(سورة آل عمران ،٧) ، وعليه تكون الإعلامية في هذا الصنف واضحة لكن بمستويات مختلفة ، إذ يكون للقبليات المعرفية أثر واضح في تبيان الإعلامية من وجهة نظر أخرى ، فآيات الاعجاز في أغلبها تكون خاضعة للتفسير القبلي لذلك القارئ المتخصص ، واحيانا يسقط ثقافته القبلية على النصّ فيفسر النص وفق ذلك لكن يبقى حصول الفهم أمر نسبي ؛ لأنه قرأ النصّ من جهة واحدة أو من مدلول واحد وجهل عن الأوجه الاخرى.

٢ـ آلية الوتد القرآني: وهي آلية أخرى تساعد على فهم الإعلامية بصورة مختلفة وصحيحة ، كما إنها تساعد على اتباع السير المعرفي وتنظيمه ، فالوتد يمثل ((البُنى التحتية للوجود القرآني في عالميه اللفظي ولخزائني))[٢٦] ، فهو يمثل القاعدة الاساسية التي ينطلق منها قارئ أو مفسر النص كما انها تمثل مرحلة الثبات والتغير في الوقت نفسه فهي مرجعية عليا لبيان المعنى القرآني وفق ما يدرسه القارئ أو المتلقي فلو كان لغوياً فهناك وتد أو قاعدة أساسية ينطلق منها للوصول إلى الحقيقة اللغوية من جهاتها جميعا وهلمّ جراً في بقية العلوم الاخرى.

فالذي يتلقى النص لبيان اعلاميته من دون معرفة الاساس القرآني وهدفه وسيره المعرفي بشقيه تفسيراً وتأويلاً لا يستطيع معرفي ما في النصّ من معلومات واجدة لكماله.

المحور الثاني : تجليات الاعلامية في بعض آيات الاعجاز العلمي .

أن القران الكريم هو مصدر لكثير من الحقائق الدينية والعلمية التي اكتشفت في العصور الحديثة ، فكثير من هذه الاكتشافات التي توصل إليها العلماء حديثا تتفق مع ما أشار إليه القران الكريم بإشارات متعددة ، سنحاول الوقوف على بعض آيات الاعجاز العلمي عن طريق العلاقة التفاعلية بين منتج النصّ ومتلقيه التي تتحدد بالمألوف وغير المألوف في النصّ ، أي البحث عن العناصر المتوقعة مقابل العناصر غير المتوقعة التي هي محور اهتمام معيار الاعلامية ، فكلما تفاعل المتلقي واستلهم أموراً جديدة كلما زادة إعلامية النصّ ، والعكس كلما كانت المعلومات متوقعة كلما كانت الإعلامية منخفضة الدرجة ، وهذا ما نتلمسها في القران الكريم الذي فيه كل المراتب من التوقع وعدم التوقع بوساطة اظهار المفارقات والمفاجات الموجودة فيه .

يقول الله عز وجل :

﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ (٦) يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ (٧) إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾ (الطارق ٥-٧) .

في قوله تعالى ﴿ **يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ**﴾ ، سر من اسرار التنزيل ، وواحد من وجوه الأعجاز الكثيرة في القران الكريم ، إذ أن فيها حقيقة علمية لم تكن معروفة قديماً وكشف عنها حديثاً ، فعند الرجوع إلى التفاسير القديمة نجد اغلبها تدور في فلك أن الصلب هو ظهر الرجل ، والترائب جمع تريبة وهي عظام الصدر ، وقيل ما بين المنكبين والصدر أو اليدان والرجلان والعينان ، وقيل يخرج من بين صلب الرجل ونحره ، وقيل عصارة القلب ، وقيل هي موضع القلادة في صدر المرأة مستندين على ما جاء من كلام العرب ، كما في قول الشاعر امرئ القيس :

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل

فاختلف العلماء في بيان معنى هذه الآية ، إذ إنّ المعنى العام يخرج الانسان من بين صلب الرجل وترائب المرأة سواء كانت عظام الصدر أو ما بين الثديين أو بين المنكبين والصدر ، أو أن التراقي أربع أضلاع من يمنة الصدر واربع من يسرته [٢٧].

القدماء من علماء التفسير لا يعرفون الاكتشافات الطبية الحديثة التي اشار إليها القران ما اختلف فيها التفسير عما جاء في الوقت الحاضر، فكانت تلك الآية تحتوي على إشارات علمية جديدة ما جعلها ذات اعلامية عالية .

عند الرجوع إلى بعض الاشارات العلمية الحديثة التي أوردها بعض العلماء نجد أن تفسير هذه الآية يختلف عن التفاسير القديمة بنقطة هامة ، إذ تقف بعض التفاسير الحديثة في ايراد المعنى المعجز في هذه الآية ، بالاستناد إلى بعض البحوث العلمية الحديثة ، (الماء الدافق الذي يخرج بين الصلب والترائب) ، فيناقش قضية الماء الدافق الذي يتكون في الخصية وملحقاتها ، والبويضة في المبيض لدى المرأة لتتطابق الحقيقة العلمية مع الحقيقة القرآنية التي لم تكن معروفة قديماً .

فالخصية والمبيض يتكونان من الحدبة التناسلية بين صلب الجنين وترائبه ، فالصلب (العمود الفقري) ، والترائب هي الأضلاع (أضلاع الصدر) ، فتتكون الخصية والمبيض في هذه المنطقة أي بين الصلب والترائب ، ثم تنزل الخصية تدريجياً حتى تصل إلى كيس الصفن خارج الجسم في الشهر السابع من الحمل ، بينما ينزل المبيض إلى حوض المرأة ، أما تغذية الخصية والمبيض بالدماء والاعصاب واللمف فهي ثابتة من بين الصلب والترائب ، فشريان الخصية أو المبيض يأتي من الشريان الأبهر من بين الصلب والترائب ، ووريد الخصية يصب في المنطقة نفسها ، فتصب اوردة الخصية والمبيض وشرايينها في المنطقة نفسها أي بين الصلب والترائب ، والاعصاب المغذية للخصية والمبيض تأتي كذلك بين الصلب والترائب ، والاوعية اللمفاوية تصب في المنطقة نفسها ، وبذلك فان الخصية والمبيض يأخذان تغذيتهما من بين الصلب والترائب ، فلم تقل من الصلب والترائب أنما من بين الصلب والترائب ما يبين الدقة البلاغية العلمية لـ (بين) [٢٨].

فالآية الكريمة ذات اعلامية عالية جدا ؛ لتفاعل المتلقي الكبير مع النصّ نتيجة المعلومات الجديدة التي تقدمها الآية المباركة ، إذ تصنف ضمن إعلامية الدرجة الثانية ، فكان المحتوى غير محتمل في تركيبٍ محتملٍ ، إذ عمد متلقي النصّ إلى معرفة ما ابهم له بوساطة الخفض التقدمي فنظر إلى الامام فوجد بعض العناصر النصّية ففتحت ما بهم عليه ، فكانت تلك المعلومات الجديدة هي التي جعلت التشويق عنصراً هاماً تساعد المتلقي للتواصل مع النصّ ، ومعرفة مكوناته ، لان التوقع القائم على المعرفة القديمة المبنية على التفاسير القديمة كُسرت نتيجة وجود طارئ جديد ؛ لان النفس إذ تعودت بما هو معتاد قل تأثيرها أما غير المعتاد يكون التأثير فيها قوياً [٢٩] .

إذ إنّ النصّ الكريم لا يتحدد بزمان معين بل نجده في كل الازمنة متجدداً وهذا سر اعجاز كلام الله تعالى ما يحقق المنفعة الكاملة ، وقد أكد (بوجراند) أن النصّ الذي يتصف بكونه ذا إعلامية عالية الدرجة يأتي نتيجة كثرة البدائل ، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال

[٣٠] ، فكثرة الاحتمالات واردة في النصّ في كلام القدماء إلا أن التجارب العلمية الحديثة اختارت بديلاً واحداً خارج الاحتمالات المطروحة ، ولا يعني أن هناك اختلافاً في التفسير العلمي للقران الكريم ، إذ أنّ وجود شيئاً جديداً في ضل التطور العلمي يخالف التفاسير القديمة يكون السبب في فهمناً بطبيعة الحال وليس في الآيات المباركة [٣١] .

ومن آيات الاعجاز العلمي الحديث قوله تعالى ﴿**وَأَرسَلنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآء فَأَسقَينَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُم لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ** ﴾ (الحجر ٢٢).

اللواقح جمع (لاقح) بمعنى حامل ، فالمعنى المعجمي يقتصر على معنى (حامل للنعم والشجر)[٣٢]، اختلف علماء التفسير في وصف الرياح باللقح ، إذ ذهب بعضهم أن الريح لاقح إذا جاءت بالمطر أي تلقح السحاب فينزل المطر حتى قيل للرياح التي لا تأتي بالمطر (ريح عقيم) ، والراي الاخر أن اللواقح بمعنى الملاقح أي لاقحة [٣٣] .

بعض العلماء ذهب أن الآية تشير إلى عملية تلقيح النباتات عن طريق الرياح ، إلا أن هذا الرأي بعيد عن قصد الآية الكريمة ؛ لذكر الله تعالى نزول المطر بعد كلمة (لواقح) مباشرة ، فضلاً عن الفاء التي تدل على الترتيب مع التعقيب بين النزول واللواقح ، ما يدل على أن اللقح يُقصد بها تلقيح السحب بالأمطار بوساطة الرياح .

فالآية المباركة لها اعلامية مرتفعة لكثرة البدائل الممكنة في النصّ ، وهو ما اشار إليه بعض العلماء بكون ارسال الرياح لواقح أما أن يرسلها حاملة للسحاب فتلقح الاشجار بما تنزل عليها من الأمطار أو أن تكون ناقلة لقاح الذكور إلى الإناث من النباتات لتخرج الثمر ، أو ترسل لتزيل عن الأشجار ما علق بها من الغبار ليدخل إلى مسامها [٣٤] .

ولكون السياق الخاص بالآية يشير إلى ارسال الرياح لتلقيح السحاب بالأمطار فكان الاختيار لبديل من البدائل ، وعند الرجوع إلى الاكتشافات العلمية الحديثة لهذه الظاهرة الكونيّة تشير إلى أنَّ الرِّياح تَحْمِلُ إلى بخار الماء في السحب جسيمات صغيرات تسمى (نويات التكاثف) التي تتألف من الغبار، وأملاح البحار ، وبعض الموادِّ الكيمائية المُنبعثة من المصانع وعوادم السيارات ، وعند تكاثف بخار الماء تنطلق حرارةٌ تجعل السحب ساخنة ، وهذا التسخين يرفع السحب إلى الأعلى ، فتكون أكثر برودة ، وسمي تكون قطرات الأمطار في مثل هذا السحب بـ (نظرية البلورات الثلجية) [٣٥]، فهذه النظرية لم تكتشف إلا في العصر الحديث في ظل تطور الحياة العلمية ، فتتجلى

اهمية هذا النصّ لا لكونه نصّاً ينقل لنا معلومات جديدة فقط ، بل لهُ اهمية اخرى تتجلى بكيفية جعل متلقي النصّ متفاعلاً معه بوساطة غرابة وجدة المعلومات التي تكسر ما هو متوقعاً بمعنى أن هناك ((علاقة عكسية إن صح التعبير بين التوقع من جهة وبين المفاجأة التي يحدثها ما هو غير متوقع من جهة أخرى ، فإذا زادت نسبة التوقع قلت نسبة المفاجأة ومن ثم نسبة الانتباه)) [٣٦] ,

فكانت الآية المباركة لها درجة اعلامية عالية ضمن الدرجة الثانية ؛ بسبب تقديم معلومات جديدة ما يجعل العلاقة بين النصّ والمتلقي قابلة للتجدد فتكون مسؤولية منتج النصّ اعطاء نصاً قابلاً لتعدد القراءة ما يحقق المتعة لدى القارئ ، كل ذلك له تعلق بمقدار التوقع ، أي توقع المتلقي ما في النصّ نتيجة حصول بعض الانزياحات عما هو كان مفهوما في النصّ ما يكسر التوقع لدى المتلقي ، وبذلك تحقق الجدة التي ((تتعلق بتحديد جدة النصّ أي توقُّع المعلومات الواردة فيه أو عدم توقعها))[٣٧].

ومن آيات الاعجاز العلمي قوله تعالى ﴿ **أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ** ﴾(القيامة: ٣ – ٤).

تكاد تجتمع التفاسير القديمة أن المعنى العام للآية المباركة تشير إلى قدرة الله تعالى وتحديه لكافة البشر بانه قادرٌ على جمع عظام الانسان بعد تفرقها ، فهو عالمٌ بجمع الجزئيات لكافة البشر، قادراً وعالماً على كل الممكنات وغير الممكنات ، ومنها تسوية البنان وهي اخر جسم الانسان من اليدين والرجلين أي اصابع اليدين والرجلين أو أطراف تلك الأصابع ، وهو اسم جمع (بَنانَة) ، فالله سبحانه وتعالى قادر على جمع ما صغر منه ، ونؤلف بينه أي نعيد الاصابع كما كانت [٣٨] .

ولكن التفاسير الحديثة المستندة إلى الدراسات العلمية الحديثة تشير قدرة الله تعالى على تسوية العظام الصغيرة والدقيقة للأصابع على ما كانت عليه في الخلق الأول ، والاكثر من ذلك قدرة الله تعالى إعادة بصمات الأصابع كما كانت بدقتها ، إذ يبين الخطوط الموجودة في أطراف الأصابع التي تخلف من شخص إلى اخر ، وبتعبيرٌ ادق أن بصمة الاصابع هي معرفة الشخص التي تختلف من شخص إلى آخر ، فلا تتساوى بصمتان فتكون شبيهه ، لمعرفة الانسان ، مما

أفادت هذه الميزة العلمية من كشف كثير من السارقين والمجرمين عن طريق اثار الاصابع التي تكون موجودة سلفاً [٣٩].

فالمعلومات الواردة في الآية المباركة لا يمكن توقعها ، ما يقل من احتمالات المتلقي لها، لان((إعلامية عنصر ما تكمن في نسبة احتمال وروده في موقع معين (أي إمكانه وتوقعه) بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من وجهة النظر الاختيارية . وكلما بعُد احتمال الورود ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية)) [٤٠].

والنتيجة هي رفع من كفاءة الإعلامية في الآية المباركة ، إذ اتصفت بالجدة ما جعلها بعيدة عن الاحتمال بين النصّ والمتلقي ، فيصل النص إلى الابداع لتفاعل المتلقي نتيجة كسر افق توقعه ، وهذا الابداع يأتي نتيجة إثارة انتباه المتلقي وهو الهدف الرئيس من هذا المعيار، فالقارئ إذ اعتمد على ما جاء في التفاسير القديمة يصل إلى نتيجة مختلفة تماماً ، ولكن العلم الحديث استلهم لهُ أموراً جديدة كسرت افق توقعه ما يخلق التواصل ، والتأثير بين طرفي الخطاب ، فكل ذلك يرتبط بمفهوم التوقع الذي هو اساس معيار الاعلامية .

ومن آيات الاعجاز العلمي ، ذكر الله تعالى البحرين في اربع آيات ، فما هو سر اعجاز هذه الآيات ، وما المقصود بالبحرين في تلك الآيات ؟

يقول الله عز وجل : **{ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلبَحرَينِ هَٰذَا عَذب فُرَات وَهَٰذَا مِلحٌ أُجَاج وَجَعَلَ بَينَهُمَا بَرزَخاً وَحِجرا مَّحجُورا }** (الفرقان ٥٣) .

وقول الله تعالى :**{ وَمَا يَستَوِى ٱلبَحرَانِ هَٰذَا عَذب فُرَات سَآئِغ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلحٌ أُجَاج وَمِن كُلّ تَأكُلُونَ لَحما طَرِيّا وَتَستَخرِجُونَ حِليَة تَلبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلفُلكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبتَغُوا مِن فَضلِهِۦ وَلَعَلَّكُم تَشكُرُونَ }(فاطر ١٢).**

وقوله تعالى:**{ أَمَّن جَعَلَ ٱلأَرضَ قَرَارا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنهَٰرا وَجَعَلَ لَهَا روسي وَجَعَلَ بَينَ ٱلبَحرَينِ حَاجِزًا أَءِلَٰه مَّعَ ٱللَّهِ بَل أَكثَرُهُم لَا يَعلَمُونَ }(**النمل ٦١) .

وقوله تعالى : **{ مَرَجَ ٱلبَحرَينِ يَلتَقِيَانِ [١٩] بَينَهُمَا بَرزَخ لَّا يَبغِيَانِ [٢٠] فَبِأَىّ ءَالَآءِ رَبّكُمَا تُكَذّبَانِ [٢١] يَخرُجُ مِنهُمَا ٱللُّؤلُؤُ وَٱلمَرجَانُ [٢٢]}** (الرحمن ١٩-٢٢).

المرج هو ((الخلطُ ، وَالمَرجُ الاختلاطُ ، يقال : مرج أمرُهمْ : اخْتَلَطَ ...)) [٤١] ، فالله تعالى يصف الماء في سورة الفرقان ألأول عذبٌ فراتٌ ، والثاني ملح أجاجٌ ، أي يلذع اللسان بملوحته ، أما سورة فاطر وصف البحرين احدهما يمتاز بالعذوبة والاخر يمتاز بالملوحة ، مع ان الناس تستخرج من كل منهما لحماً طرياً وحلية ليتزينوا بها، مع جريان الفلك السفن فيهما .

وفي سورة النمل إذ اشار الله تعالى إلى وجود الحاجز بينهما فلا يختلطان ، وفي سورة الرحمن وصفهما بجعل كلا منهما مزيجاً مختلطاً ، ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان .

من نعم الله تعالى علينا يخلط الماء البحر العذب (فرات) مع ماء البحر المالح (الأجاج) ، فلا يمنع الملح من تغيير الماء العذب عن عذوبته وافساده بقدرة الله عز وجل لكي لا يضر إفساده إياه بركبان الملح منهما فلا يجد الانسان ما يشربه لكي يعيش مع سائر الكائنات الحية ، ثم جعل الله تعالى (برزخا) بينهما أي حاجزاً يمنع كل واحدٍ منهما من إفساد الآخر ، و(حجراً محجوراً) ، بمعنى جعل كل منهما حراماً محرماً على صاحبه أن يغيره ويفسده [٤٢].

فالآيات المباركة إعلامية الدرجة الثانية أو منخفضة الدرجة ، فالمحتوى غير المحتمل جعل النص غير متوقع في مضامينه فيجعل المتلقي يبحث في هذا النص عن ما هو غامض فيخلق التفاعل بين الجانبين النصّ والمتلقي ، وهنا على المتلقي أن لا يصل في التوقع إلى الغموض فيكون النص عديم الانتاج ومستهلكاً ، إنما عليه أن يبحث عن ما هو غير معروف في معاني النصّ لكي يحكم على النصّ بأنه مرتفع الاعلامية فيلجأ هنا الى طريقة (الخفض التقدمي) ليضع المبررات المقبوله لوجود هذه المعلومات غير المتوقعة ، فاذا تقدمنا قليلاً في الزمن نجد أن الاكتشافات العلمية الحديثة قد اثبتت بعض الامور إذ اخذ بعض العلماء يفسرون هذه الظاهرة بما يسمى بقانون (المط السطحي) الذي يفصل بين السائلين ، لان جزيئات كل سائل يختلف عن الاخر ما يحفظ استقلاليته ، ذكر تقرير لبعثة علمية في جامعة القاهرة المصرية مع جامعة أدنبرة الإنكليزية أن ماء البحر في خليج العقبة تختلف خواصه وتركيبه عن ماء البحر الأحمر عن طريق قياس الاعماق اكتشفت حاجزٍ مغمورٍ عند مجمع البحرين يبلغ ارتفاعه أكثر من ألف متر ، وكذلك استطاعت البعثة العلمية ان تكتشف أن ماء المحيط الهندي مختلف في خواصه عن ماء البحر الأحمر [٤٣] .

الخاتمة

اعتمدت هذه الدراسة على معيار الاعلامية ضمن المعايير السبعة التي اشار إليها العالم دي بوجراند وتطبيقها على آيات الاعجاز العلمي ، يمكن بيان أهم النتائج التي توصَّل إليها البحث على النحو الآتي :

١. العلماء العرب لم يغفلوا عن هذا المعيار عندما اشاروا في العديد من مؤلفاتهم إلى كسر افق المتوقع وغرابة المألوف ، والنصوص المحتملة الدلالات وغير المحتملة ، لتنبيه المتلقي واثارته لمعرفة المقصود من النصّ فهم على دراية تامة لهذا المعيار ولكن بمصطلحات مختلفة .

٢. استعمل مفسروا النصّ القرآني اليات الخفض الاعلامية ، إذ لا يمكن معرفة محتوى القران ومعانيه ومقاصده إلا بالرجوع إلا الخلف من مصادر أو إلى الامام عن طريق استيعاب التطور العلمي الحديث .

٣. اختلاف متلقي النص القرآني قديماً عن متلقي النص القرآني حديثاً ، قديماً اعتمد اغلب المفسرين على الجانب البلاغي والبياني ، أما حديثاً كان للعلوم الحديثة الاثر الكبير في اكتشاف كثير من المفاجأة وحل كثير من الالغاز التي لم يعلمها القدماء ما جعل النصّ القرآني يتميز بإعلامية مرتفعة .

المصادر والمراجع :

ـ الاسلام والنظر في آيات الله الكونية : د. محمد عبد الله الشرقاوي : وقفية الامين غازي للفكر القرآني ، د ط ، د ت.

ـ الاتقان في علوم القران : جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط ١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨.

ـ الأمثل في تفسير كِتَاب الله المُنزَل مع تهذيب جديد : ناصر مكارم الشيرَازي ، مؤسسة الاعلى للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، (ط١) ، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م

ـ البيان والتبيين : عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون : ، (د ط) ، (د ت).

ـ تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل القران ، حققه وعلق عليه : د بشار عواد معروف ، عصام فارس الحرستاني ، مؤسسة الرسالة ، (ط١) ، (١٤١٥هـ ـ١٩٩٤م)

ـ تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب : محمد الرازي فخر الدين (٦٠٤هـ) ، دار الفكر للنشر والتوزيع ،(ط١) ، (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م)

ـ تفسير المراغى : أحمد مصطفى المراغي : مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاه ـ مصر ، ط١ ، ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦ .

ـ تفسير البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيَّان الاندلسي (٧٤٥هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض واخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

ـ تفسير التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، (د ط) ، ١٩٨٤م

ـ تفسير السّمرْقندي المُسمّى بحر العُلوم : نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السَّمرقندي (٣٧٥هـ) ، تحقيق :الشيخ علي محمد معوض ، الشيخ عادال أحمد عبد الموجود، د زكرّيا عبد المجيد النوتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، (ط١) ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م

ـ خلق الانسان بين الطب والقران : د. محمد علي البار ، الدار السعودية للطباعة والنشر ، (د ط) ، (د ت) .

ـ دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، (د ط) ، (د ت) .

ـ روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني : العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (١٢٧٠هـ) ، ضبطهُ وصححهُ علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، (ط١) ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

ـ علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات : د سعيد حسن بحيري ، مكتبة لبنان (ناشرون) ، (ط١) ، (١٩٩٧م)

ـ في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة : د سعد عبد العزيز مصلوح ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، (ط١) ، ٢٠٠٣م .

ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٥٢٨هـ) ، مكتبة مصر ، (ط١) ، (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م)

ـ لسان العرب : لابن منظور ، دار المعارف ـ القاهرة ، تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف ، (د ت) ، (د ط)

ـ مدخل إلى علم لغة النصّ : روبرت دي بوجراند ، دريسلر ، الهام ابو غزالة ، علي خليل حمد ، دار الكتاب ، د ط ، د ت

ـ مدخل إلى موقف القران الكريم من العلم : د. عماد الدين خليل ، مطبعة الزهراء الحديثة ـ الموصل ، ط٢، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥.

ـ معجم مقاييسُ اللّغة : أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، (١٣٩٩هـ) ، (١٩٧٩م) ، (د ط) .

ـ مفردات الفاظ القران : تأليف العلامة الرّاغب الاصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ـ دمشق ، (ط ٤) ، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

منطق فهم القرآن الأسس المنهجية للتفسير والتأويل ، كمال الحيدري ، دار المرتضى بيروت٢٠١٢م.

ـ من آيات الإعجاز العلمي في القران الكريم : د زغلول النجار ، تقديم :أحمد فراج ، مكتبة الشرق الدولية ، ط:١٣، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٨٨

ـ من تحليل الخطاب إلى بناء الخطاب رؤية في توظيف اللغة أداة للتغيير والتطوير : د. عبد الله بن محمد المفلح : دار كنوز للطباعة والنشر ، ٢٠١٧.

ـ الموسوعة العربية العالمية : الناشر مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ـ السعودية ، (ط٢) ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م

ـ النص والخطاب والاجراء : روبرت دي بوجراند : ترجمة : تمام حسام ، عالم الكتب ـ القاهرة ، (ط١) ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م .

ـ نظرية علم النصّ رؤية منهجية في بناء النصّ النثري : د حسام أحمد فرج ، تقديم سليمان العطار ، د محمود فهمي حجازي ، مكتبة الآداب ـ القاهرة ، (ط١) ، ٢٠٠٧م.

ـ الرسائل والاطاريح :

ـ الاعجاز العلمي القران الكريم : عبد السلام حمدان اللوح : رسالة ماجستير في كلية اصول الدين . الجامعة الاسلامية ، غزة ـ فلسطين ، ط ٢ ، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م .

ـ الإعلامية في الخطاب القرآني دراسة في ضوء نظرية التواصل: اطروحة دكتوراه في جامعة الكوفة كلية الآداب ، ٢٠١٤.

[1] . ينظر : مدخل إلى موقف القران الكريم من العلم : د. عماد الدين خليل : ٧ـ ١٠ .
[2] . ينظر : من آيات الإعجاز العلمي في القران الكريم : د زغلول النجار : ٧ـ ٩.
[3] . ينظر : الاتقان في علوم القران : ٦٤٥.
[4] . ينظر : الاعجاز العلمي القران الكريم : عبد السلام حمدان اللوح :١١ـ ١٢ .
[5] . لسان العرب : م /٤، ج ٣٤، ٣٠٨٣ . (مادة علم)
[6] . في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة : د. سعد عبد العزيز مصلوح : ٢٢٥ .٢٢٦ ، والنصّ والخطاب والاجراء : روبرت دي بوجراند : ١٠٣ . ١٠٥ .
[7] . ينظر : النصّ والخطاب والاجراء : ١٠٦.
[8] . ينظر : في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة :٢٢٦ .
[9] . ينظر : من تحليل الخطاب إلى بناء الخطاب رؤية في توظيف اللغة أداة للتغيير والتطوير : د. عبد الله بن محمد المفلح : ٤٠.٤٩.
[10] . النصّ والخطاب والاجراء : ١٠٥.
[11] . النص والخطاب والاجراء : ١٦١.
[12] . ينظر : نظرية علم النصّ رؤية منهجية في بناء النصّ النثري : ٦٦ ـ ٧٠.
[13] . البيان والتبيين : ٨٩/١ . ٩٠ .
[14] . دلائل الاعجاز : ٢٨٦.
[15] . النصّ والخطاب والاجراء : ٢٤.
[16] . ينظر : مدخل إلى علم لغة النصّ : الهام ابو غزالة : ١٨٧.
[17] . النصّ والخطاب والاجراء : ٢٥٣.
[18] . النص والخطاب والاجراء : ٢٤.
[19] . مدخل إلى علم لغة النصّ : الهام ابو غزالة : ١٨٩ .
[20] . النصّ والخطاب والاجراء : ٢٤ .
[21] . ينظر : مدخل إلى علم لغة النصّ : ١٩٠.
[22] . ينظر : النص والخطاب والاجراء : ٢٥٦.
[23] – منطق فهم القرآن ، كمال الحيدري :٢ / ١٠
[24] . منطق فهم القران : ٢ / ١٠
[25] . منطق فهم القران : ٢ / ١١
[26] . منطق فهم القرآن :١ / ٢٤
[27] . ينظر : تفسير الطبري : ٥٠١/٧، وروح المعاني : ١٥ / ٣٠٨ـ ٣٠٩، وتفسير البحر المحيط ، ٨/ ٤٤٩.
[28] . ينظر : تفسير المراغى : أحمد مصطفى المراغي : ٣٠ /١١١ـ ١١٦ ، والامثل في تفسير كتاب الله المنزل مع تهذيب جديد : ٢٩/ ١٩٦ـ ١٩٧، وخلق الانسان بين الطب والقران : د. محمد علي البار : ١١٤ ـ ١١٦ .
[29] . ينظر : الإعلامية في الخطاب القرآني دراسة في ضوء نظرية التواصل : زهراء جياد عباس : ٤٠.
[30] . ينظر : النصّ والخطاب والاجراء : ٢٥٢ ـ ٢٥٣ .
[31] . ينظر : من آيات الإعجاز العلمي في القران الكريم: ٣٢.
[32] . ينظر: مقاييس اللغة :٢٦١/١.
[33] . ينظر : تفسير الطبري : ٤٧٣/٤، والكشاف : ٤١٢/٢، وروح المعاني : ١٣/ ٢٧٦.
[34] . ينظر : تفسير المراغي : ١٤/ ١٧. ١٨.

[٣٥] . الموسوعة العربية العالمية : مجلد (٢٣) : ٤١٥ ، (اسباب سقوط المطر) .

[٣٦] . الإعلامية في الخطاب القرآني دراسة في ضوء نظرية التواصل:٤٠ .

[٣٧] . علم لغة النصّ المفاهيم والاتجاهات : د. سعيد بحيري : ١٤٦.

[٣٨] . ينظر : تفسير الطبري :٧ /٤١٠ ، تفسير السمرقندي : ٣/ ٤٢٥، وتفسير الرازي : ٣٠ / ٢١٨. ٢١٩، وتفسير التحرير والتنوير : ٢٩/ ٣٤١

[٣٩] . ينظر : تفسير الامثل : ٢٨ / ٤٧٣ ـ ٤٧٤ .

[٤٠] . النصّ والخطاب والاجراء : ٢٤٩.

[٤١] . مفردات الفاظ القران : الاصفهاني : ٣/ ٧٦٤.

[٤٢] . ينظر : تفسير الطبري : ٥/٤٧٧ ـ ٤٧٨.

[٤٣] . ينظر : الاسلام والنظر في آيات الله الكونية : د. محمد عبد الله : ١١٦. ١١٧.